مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (5)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (5) 2016

الخصائص السيكومترية لنسخة الراشدين من مقياس تولوز لتقدير الذات (دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية)

الدكتور منذر بوبو*
الدكتورة أميرة زمرّد**

(تاريخ الإيداع 26 / 5 / 2016. قبل للنشر في 27 / 10 / 2016)

□ ملخّص □

تهدف هذه الدراسة إلى استخراج الخصائص السيكومترية لنسخة الراشدين من مقياس تولوز لتقدير الذات. تمت ترجمة المقياس من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، وعرضه على مجموعة من الاختصاصيين في اللغة العربية للتأكد من سلامة الصياغة، ليتم بعدها إجراء ترجمة مضادة إلى اللغة الأصلية (الفرنسية)، للتأكد من دقة الترجمة. طبق المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من 500 راشد في مدينة اللاذقية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تشير إلى مستوى عال من الصدق يتمتع به المقياس ودرجة ثبات مرتفعة (ثبات بالإعادة 0.785 وقيمة ثبات ألفا كرونباخ 0.84)، متطابقة مع المؤشرات الإحصائية للمقياس بنسخته الفرنسية. تم بعد ذلك اختبار مجموعة من الفرضيات، التي بينت أنه لا يوجد فرق بين كل من متوسطي درجات الذكور والإناث على المقياس باستثناء على بعد الذات الاجتماعية، وتبين أن هناك فروق دالة إحصائياً حسب المستوى التعليمي لأفراد العينة لصالح حملة الدراسات العليا والشهادات الجامعية. كما تمت دراسة الفروق على أبعاد المقياس حسب المتغيرات التصنيفية (الجنس والمستوى التعليمي). خلص البحث إلى اقتراح ضرورة إجراء المزيد من الدراسات على المقياس في بيئات مختلفة وضرورة استخدامه في الميادين التربوية والنفسية.

الكلمات المفتاحية: تقدير الذات، مقياس تولوز، الخصائص السيكومترية، الراشدين، القياس النفسي.

* أستاذ مساعد ، قسم القياس والتقويم، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
** مدرّسة ، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (5)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (5) 2016

Psychometric properties of the Adult Edition of Toulouse Self-Esteem Scale (A Field Study in the City of Lattakia)

Dr. Mounzer Boubou[*]
Dr. Amira Zmourod[**]

(Received 26 / 5 / 2016. Accepted 27 / 10 / 2016)

□ ABSTRACT □

This study aims to extract the psychometric properties of the adult edition of Toulouse self-esteem scale. The scale was translated from French to Arabic and it was introduced to a set of Arabic language specialists to ensure good paraphrasing, and then it was re-translated to the original language (French) to ensure the accuracy of the translation. The Scale was implemented on a random sample consisting of 500 adults in Latakia city. The study results indicate a high level of validity of the scale and high degree scale of reliability identical with the statistical indicators to of the French version of the scale. Subsequently a series of hypotheses was tested which showed that there was no difference between male and female means degrees on the scale except the social self field. Also, it was found that there are statistical differences by educational level of respondents in favor of postgraduate and graduate degrees. The differences on scale dimensions according to the taxonomic variables (gender and educational level) were studied too. The research suggested further studies on the scale in different environments and the necessity to be used in educational and psychological fields.

Keywords: self-esteem**,** Toulouse scale, psychometric properties, adults, psychometric**.**

[*]**Assistant Professor, Department of Measurement and Evaluation, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia , Syria.**
[**]**Assistant Professor, department of education principle, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطوراً ملحوظاً في العلوم ولا سيما علم النفس، كونه العلم الذي يهتم بدراسة وضبط السلوك، ويسهم بشكل كبير في تنشئة الفرد بشكل صحيح، ليجعله قادراً على المساهمةً في بناء مجتمعه وتطوره. فقد شهد هذا العلم تطوراً طال كافة فروعه وميادينه، لا سيما القياس النفسي الذي يعتبر العلم الذي يقدّم للأخصائي النفسي الاكلينيكي ما يستفيد به من بحوث القياس السيكولوجي، في مجال الشخصية الإنسانية وتشخيص اضطرابات السلوك، وذلك من خلال توفير أدوات بحث نفسية سليمة متمثلة في الاختبارات (عوض، 1998).

لقد شغلت القياسات النفسية بأساليبها وطرائقها المتنوعة مكانة هامة، منذ الحرب العالمية الأولى، وتجلى ذلك في تتابع الأنشطة العلمية في هذا الميدان (سماره وآخرون، 1999، ص191). وكان موضوع الشخصية ومكوناتها من أهم الموضوعات النفسية الحديثة التي شغلت المختصون (الأحمد، 2001، ص58–60). انطلاقاً من ذلك، شكلت الشخصية الإنسانية، بمكوناتها المعقدة، محور وأساس علم القياس النفسي، الذي اهتم وبشكل كبير بإعداد اختبارات ومقاييس لدراستها. من أهم مكونات الشخصية مفهوم الذات، الذي يعرّف بأنه شبكة معقدة من الأبنية المعرفية، كالاتجاهات والاعتقادات التي تتعلق بالذات. ويشمل مفهوم الذات: الثقة بالذات، تأكيد الذات، صورة الذات، تقدير الذات وغيرها من المكونات (سلامة، 1991أ).

من ذلك، فإن تقدير الذات هو أحد أهم مكونات الشخصية الإنسانية، فهو يعبّر عن القيمة التي يعطيها الفرد لذاته؛ إذا كان يحب نفسه أم لا ؟ إذا كان يستحسن نفسه أم لا ؟ (Duclos, 2000) وهو، بخلاف المكونات الوصفية لمفهوم الذات، ينطوي على الاعتقادات التقييمية التي تتعلق بذات الفرد، من حيث صفاته الجسمية وقدراته وخصائصه النفسية وعلاقته بالآخرين وقيمته الذاتية بشكل عام (سلامة، 1991أ).

انطلاقاً من ذلك، فإن تقدير الذات عاملاً هاماً وفعالاً في توافق الفرد وصحته النفسية، ويمثل حصانة في مواجهة الأحداث الضاغطة على الصحة الجسمية والنفسية للفرد وبذلك يكون أداة تساعد على التأقلم مع البيئة (André, 2004). هذا ما أكده ماسلو عندما وضع الحاجة إلى تقدير الذات ضمن الحاجات الأساسية للإنسان وأيده في ذلك روجرز حيث أشار إلي أهميته في تحقيق التوافق والرضا النفسي.

انطلاقاً من أهمية تقدير الذات، فقد شكّل ميداناً اهتم به المفكرون، لا سيما علماء النفس والمربون والمختصون في الصحة العقلية، وأيضاً عامة الناس (Harter, 1998, p. 57) وأصبح موضوعاً للبحث منذ بدايات الفلسفة اليونانية (مع سقراط)، مروراً بالمفكرين العرب المسلمين (أمثال ابن سينا والغزالي)، وصولاً إلى مفكري عصر النهضة والعصر الحديث، مثل جون لوك ودافيد هيوم ووليم جيمس...الخ (حامد زهران، 1980، ص42). كما بدأ حديثاَ، الاهتمام بإعداد أدوات لقياس تقدير الذات، من أهم المقاييس العالمية في هذا الميدان: مقياس كوبرسميث (SEI) عام (1967)، مقياس روزنبرغ عام (1965)، مقياس هارتر (1988) ومقياس تولوز. حيث أعدّ هذا الأخير من قبل مجموعة من الأخصائيين في علم النفس في فرنسا عام (1991) وطور لاحقاً في العام 1994(Zmourod, 2011). أغلب هذه المقاييس قننت على البيئة العربية، كاختبار كوبرسميث، الذي قننه فاروق عبد الفتاح (1981).

انطلاقاً من أهمية مفهوم تقدير الذات، ومن أهمية مستوى تقدير الذات في كافة نشاطات الإنسان، وتأثيره على نجاحاته، ونظراً لعدم وجود مقاييس حديثة مقننة على البيئة السورية، يأتي هذا البحث لدراسة الخصائص السيكومترية لمقياس تولوز لتقدير الذات.

مشكلة البحث

يعتبر الإنسان أهم الثروات البشرية التي يجب استثمارها، ويتم ذلك ببناء شخصيته بشكل سليم، وبتوفير الصحة النفسية له، من خلال معرفة حاجاته الجسدية والنفسية، وإشباع هذه الحاجات بصورة معتدلة ومتوازنة. تتألف الشخصية الإنسانية من مجموعة مكونات أساسية، يشكل مفهوم تقدير الذات أحد أهم هذه المكونات، والذي يعرّفه وليم جيمس بأنه وعي لقيمة الذات، وهو مساوي للعلاقة بين الطموحات والنتائج

(François-Philip Boisserolles de St Julien, 2005).

أشارت دراسات عدّة إلى أن تقدير الذات يؤثر على جوانب صحة الإنسان وشخصيته وحياته عموماً. من هذه الدراسات، دراسة ركتور وروجرز Rector & Rogers (1997)، التي أكدت أن ارتفاع مستوى تقدير الذات يسهم في خفض معدلات ضربات القلب في مواقف التوتر، وبالتالي فإنه يمكن أن يكون رفع مستوى تقدير الذات أداة ووسيلة للقيام باستجابات مناسبة وآمنة عند التعرض للضغوط النفسية (زايد، 2004).

يعتبر مفهوم الذات بمكوناته، من تقدير ذات وثقة بالذات وغيرها، مفتاح فهم الشخصية ويرتبط بكل ما يتعلق بها من خجل، طموح، تحصيل دراسي...الخ، كما أنه للحفاظ على الصحة النفسية للإنسان، يجب تحديد السمات الشخصية وقياسها بشكل دائم (قياس مستوى تقدير الذات مثلاً). لنقوم بذلك لا بد من توفير مقاييس تساعد الأخصائيين في ميدان علم النفس عموماً والصحة النفسية خصوصاً. العلم المختص بتوفير هذه المقاييس، أما بإعدادها أو بتقنين المقاييس العالمية إلى البيئات الأخرى، هو القياس النفسي.

شهد القياس النفسي تطورات متزايدة تتعلق بأساليب تصميم وبناء وتحليل المقاييس للوصول إلى مقاييس نفسية موثوقاً في كفاءتها. كما تناول موضوعات هامة، في مقدمتها تقدير الذات، الذي يعتبر مفهوماً مركزياً في الشخصية الإنسانية، لذلك شهد اهتمام كبير من قبل علماء القياس النفسي. فقد أعدت اختبارات عالمية لقياسه، من أهمها: كوبرسميث، روزنبرغ، هارتر، تولوز.

يعتبر مقياس تولوز لتقدير الذات من أهم المقاييس وأحدثها في هذا الميدان وقد أعدّ من قبل فريق من الأخصائيين النفسيين الفرنسيين، بخلاف المقاييس الأخرى التي أعدت من قبل باحث واحد وحملت اسمه (كاختبار كوبرسميث وهارتر وروزنبرغ)، في حين حمل مقياس تولوز اسم المدينة التي تقع فيها جامعة المختصين (تولوز الثانية- لو ميري). كما أن الاختبارات السابقة كانت تحتوي عدد بنود محدود وتقيس تقدير الذات العام، كاختبار روزنبرغ: 10 بنود وهو كلي ولا يحتوي أبعاد، في حين شمل مقياس تولوز 60 بند، مقسمة إلى خمس مجموعات، تتكون كل منها من 12 بند، وتقيس بعد من أبعاد الشخصية الإنسانية (الذات الاجتماعية والانفعالية، المهنية، المستقبلية، الجسدية) . كل ذلك، دفع الباحثان إلى دراسة الخصائص السيكومترية لهذا الاختبار في سوريا.

في ضوء ما تقدم، تتلخص مشكلة البحث بالسؤال الآتي:

ما هي الخصائص السيكومترية لمقياس تولوز-نسخة الراشدين- عند تطبيقيه على عينة الدراسة في اللاذقية؟

أهمية البحث وأهدافه

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث مما يأتي

تقدير الذات من محددات الشخصية الأساسية لذلك لا بد من توفر أدوات لقياسه.

كونه معدّ من قبل فريق من علماء النفس الفرنسيين المعاصرين وهم: سورد أدر Sordes-Ader وليفيك Lévêque و **أوبرايري** Oubrayrie **وسافون موتاي** Safont-Mottay .

هو مقياس حديث مقارنة بالمقاييس الأخرى، أعدّ عام 1991 (روزنبرغ، عام 1965 وكوبرسميث، عام 1959). وكما هو معروف يفضل دائماً استخدام المقاييس الحديثة في الأبحاث العلمية.

هو مقياس لم يسبق له أن قنن على البيئة السورية – في حدود علم الباحثان – فقد وجدنا ضرورة القيام بهذه الخطوة مرحلة أولية تمهيداً لمشاريع بحوث علمية لاحقة.

إضافة مقياساً جديد وهام إلى مكتبة المقاييس السورية والعربية نحتاج إليه في البحث العلمي والتجريبي في مجال الصحة النفسية كما يمكن استخدامه في المجال علم النفس العيادي لتشخيص بعض الاضطرابات النفسية لدى الراشدين.

هو استجابة لتوصيات ومقترحات الدراسات المختلفة بضرورة إعادة حساب الخصائص السيكومترية لأدوات القياس عند انتقالها عبر الثقافات لكي تصبح أكثر دقة وموضوعية وتقترب من المقاييس المستخدمة في العلوم التجريبية.

فتح الباب أمام دراسات لاحقة (بعد توفر المقياس المقنن) لقياس مستوى تقدير الذات لدى الراشدين.

أهداف البحث

- دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس تولوز لتقدير الذات (نسخة الراشدين) واستخراج دلالات الصدق والثبات التي تجعل من الممكن الوثوق به كأداة علمية عند استخدامه في دراسات جديدة.
- إعداد مستوى لقياس تقدير الذات باللغة العربية معيّراً تعييراً أولياً مرفق بدليل مزوداً بمعايير أولية بحيث يصلح للاستخدام في البيئة السورية.
- تعرف مستويات تقدير الذات عند أفراد العينة.
- دراسة الفروق بين متوسطات درجات تقدير الذات عند أفراد العينة وفق متغيرات الجنس والمستوى التعليمي.
- تقديم جملة من المقترحات في ضوء النتائج.

أسئلة البحث

- ما خصائص توزيع درجات عينة البحث على مقياس تولوز؟
- ما دلالات الصّدق والثبات التّي يتمتع بها المقياس بعد تطبيقه على عينة التّقنين؟ وهل تتفق مع خصائص الاختبار الجيد؟
- ما الفروق بين أفراد العينة الذّين طبق عليهم الاختبار وفقاً لمتغيرات البحث؟
- ما مستويات تقدير الذات التي يتمتع بها أفراد عينة البحث؟
- ما المقترحات في ضوء نتائج البحث؟

فرضيات البحث

يتمتع مقياس تقدير الذات بخصائص سيكومترية جيدة.

لا يوجد فرق دال إحصائياً بين **متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث** على **مقياس تقدير الذات**

لا يوجد فرق دال إحصائياً بين **متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث** على **أبعاد** مقياس تقدير الذات

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين **متوسطات درجات أفراد الدراسة** على مقياس تقدير الذات وفق متغير **المستوى التعليمي**
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين **متوسطات درجات أفراد الدراسة** على **أبعاد** مقياس تقدير الذات وفق متغير المستوى التعليمي.

منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي في إجراء الدراسة والذي يقوم على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويصفها وصفاً تحليلياً علمياً متضمناً جمع البيانات واستخراج النتائج وتحليلها بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة بغية الوصول إلى نتائج عن الظاهرة موضوع البحث.

مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع الدراسة من جميع الراشدين في مدينة اللاذقية، أما العينة فكانت عينة عشوائية بسيطة مؤلفة من 500 راشد ممن تتراوح أعمارهم بين 17 و 60 عام. يعتبر هذا الحجم كاف لإجراء دراسة لتعرف الخصائص السيكومترية للمقياس، كما ورد في أدبيات البحث التربوي، حيث أنه يجب أن يبلغ حجم العينة كله سبعة أضعاف عدد بنود المقياس على الأقل.

مصطلحات البحث والتعريفات الاجرائية

الخصائص السيكومترية: يقصد بها توفر معاملات الصدق والثبات للاختبار في بيئة محددة، حيث يشير مفهوم الصدق إلى أن الاختبار الجيد يقيس بدقة ما وضع وصمم لقياسه من أهداف دون غيره. أما الثبات فيعني أن يعطي الاختبار نفس النتائج تقريباً إذا ما أعيد تطبيقه مرة أخرى (بركات، 2011).

تقدير الذات: أشار جونز (1990) إلى تقدير الذات بأنه الإحساس تجاه ذاتنا (السيد، 2007).

كما عرّف حسين (2007) **تقدير الذات** بأنه "هو الحكم الذاتي العام للفرد على نفسه ويشمل الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية.

ويعرف تقدير الذات إجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد (من عينة البحث) على مقياس تولوز.

مقياس تولوز لتقدير الذات : هو اختبار معدّ من قبل فريق من الباحثين في علم النفس في مخبر « *personnalisation et changements sociaux* » في جامعة تولوز الثانية – لو ميري عام 1991. يتكوّن من 60 بند أو عبارة . أعدّت منه نسخة معدلة لاحقاً، عام 1994، في قبل نفس الفريق، تم فيها تجاوز نقاط الضعف. يقدّم هذا الاختبار في عدة نسخ (أو أجزاء) : نسخة للأطفال، نسخة للمراهقين ، نسخة للراشدين. كل جزء يتضمن خمس أجزاء، كل جزء يتضمن 12 بند تقيس جانب من جوانب الشخصية وهي: الذات الانفعالية، الذات الاجتماعية، الذات المستقبلية، الذات الجسدية، الذات المهنية/المدرسية.

تعريف إجرائي للراشد: هو كل فرد تجاوز سن 16 عام (العمر الذي يطبق عليه نسخة الراشدين الأصلية من مقياس تولوز).

أداة البحث

مقياس تولوز لتقدير الذات، ملحق رقم (1)، هو أداة كمية تسمح لنا بقياس المكونات الشخصية التي لا يمكننا ملاحظتها بشكل مباشر. تتألف من مجموعة من البنود التي تقيس الجانب النفسي المراد قياسه (Fernandez, Catteeuw, 2001). هي أداة من خلالها المفحوص يقيم ذاته (Sordes-Ader et *al.*, 1998)، أعد بنسخته الأولى، من قبل فريق من علماء النفس هم (Sordes-Ader, Lévêque, Oubrayrie et Safont-Mottay)، في

مخبر « *personnalisation et changements sociaux* » ، في جامعة تولوز الثانية لوميري، عام 1991 (Sordes-Ader et *al.*, 1998, p. 167)كان يحتوي 60 بند واحتمالات الإجابة (نعم/ لا). بعد تجريبه في عدة أبحاث، طرحت منه نسخة معدلة، تمّ فيها تجاوز نواحي الضعف والقصور، في العام (1994). كانت أبرز التعديلات:

- تعديل صياغة بعض البنود لتتناسب مع المرحلة العمرية.
- وضع خمس احتمالات للإجابة تتدرج بين موافق بالمطلق وغير موافق بالمطلق.

يقدّم هذا المقياس في عدة نسخ (أو أجزاء) هي:

- نسخة للأطفال (9 – 12 عام)
- نسخة للمراهقين (13 – 16 عام)
- نسخة للراشدين (فوق 16 عام). في البحث الحالي، تم استخدام نسخة الراشدين.

كما يحتوي مقياس تولوز لتقدير الذات (ETES): 60 عبارة (إيجابية أو سلبية) مقسمة إلى خمس أجزاء، يتألف كل جزء من 12 بند، ويقيس كل جزء جانب من جوانب الشخصية الإنسانية التالية:

- الذات الانفعالية: مثال (أنتقل بسهولة من الضحل للبكاء)
- الذات الجسدية: مثال (أجد نفسي بديناً)
- الذات الاجتماعية: مثال (أنا مخلص في صداقاتي)
- الذات المهنية (المدرسية للأطفال والمراهقين): مثال (أحب أن يستجوبني معلمي في الصف)
- الذات المستقبلية: مثال (تكوين عائلة هو هدف بالنسبة لي)

نعرض في الجدول التالي بنود كل محور من المقياس، في حين وضعت صورة عن المقياس الكلي في الملحق رقم (1).

جدول (1) توزيع بنود المقياس على أبعاده

الذات الانفعالية	البنود الإيجابية: 6، 16، 21، 31، 35، 44 البنود السلبية: 1، 11، 18، 40، 49، 54
الذات المهنية	البنود الإيجابية: 10، 24، 26، 42، 48، 60 البنود السلبية: 3، 13، 20، 29، 38، 51
الذات الاجتماعية	البنود الإيجابية: 2، 12، 22، 28، 50، 53 البنود السلبية: 7، 32، 36، 45، 56، 58
الذات الجسدية	البنود الإيجابية: 4، 14، 19، 30، 33، 57 البنود السلبية: 9، 23، 27، 41، 47، 52
الذات المستقبلية	البنود الإيجابية: 8، 37، 39، 46، 55، 59 البنود السلبية: 5، 15، 17، 25، 34، 43

تمت ترجمة بنود مقياس تولوز من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية. والتأكد من سلامة صياغة بنود المقياس لغوياً وذلك من خلال عرضه على مجموعة من الأخصائيين في اللغة العربية. كما تم إجراء ترجمة "مضادة" للمقياس

من اللغة العربية إلى اللغة الأصلية (الفرنسية)، وذلك للتأكد من أن الترجمة العربية للمقياس تعكس المعنى الفعلي والحقيقي لبنود المقياس الأصلي.

بعد إتمام هذا الإجراء، عرض المقياس على عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تشرين من ذوي الاختصاص، لتحكيمه من خلال: تسجيل ملاحظاتهم على بنود المقياس، ومعرفة مدى وضوح العبارات وملاءمتها لموضوع الدراسة، مع اقتراح حذف أو تعديل أو إضافة على بنود على المقياس، وهو الإجراء المتبع لقياس الصدق الظاهري والتأكد من موضوعية المقياس.

ثم قام الباحثان بإجراء التعديلات والمقترحات (التي طلب تعديلها المحكمون)، بعد ذلك، قاما بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مؤلفة من 50 راشد، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. ثم قاما بدراسة عامل الثبات الداخلي ألفا كرونباخ وبلغت قيمته. 0.81 وهي قيمة ثبات عالية.

وبعد مرور 15 يوما على التطبيق الأول، قام الباحثان بإعادة تطبيق المقياس على نفس العينة وحساب معامل الثبات بالإعادة عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون بين إجابات الأفراد بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وكانت قيمة معامل ارتباط بيرسون 0.79 وهي قيمة تشير إلى مستوى ثبات عال. وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها، تم تطبيقها على أفراد عينة البحث الأصلية والبالغ عددهم (500) راشد.

حدود الدراسة:

- **حدود زمانية:** من 9/ 2014/12 حتى 9/ 12/ 2015.
- **حدود مكانية:** مدينة اللاذقية.
- **حدود بشرية:** الراشدين.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصر البحث على دراسة الخصائص السيكومترية لنسخة الراشدين المعربة من مقياس تولوز لتقدير الذات.

الدراسات السابقة

دراسة فوشار وأخرون Fouchard et al (2013) في فرنسا بعنوان: **تقدير الذات العام والجسدي في مرحلة المراهقة l'estime de soi globale et physique à l'adolescence.** هدفت الدراسة إلى: قياس مستوى تقدير الذات الكلية والجسدية في مرحلة المراهقة لدى عينة من 579 مراهق بين عمر 11 و 17 عام. استخدم مقياس روزنبرغ لتقدير الذات كأداة وكان المنهج وصفي. توصلت الدراسة إلى أن مستوى تقدير الذات لدى عينة الدراسة مرتفع، وهو أكثر انخفاضاً عند المراهقين الأصغر سناً (11 و 12 عام) مقارنةً بالمراهقين من عمر (13 و 14 عام). كما أظهرت النتائج أن تقدير الذات الكلي عند الذكور أكثر ارتفاعاً منه عند الإناث. وأظهرت أيضاً أن تقدير الذات الجسدية مرتفع عند المرهقين أفراد العينة.

دراسة صارة (2012) في الجزائر بعنوان: **علاقة تقدير الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلامذة الثانوية.** هدفت الدراسة البحث في علاقة تقدير الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلامذة المرحلة الثانوي. كما هدفت إلى دراسة الفروق بين الجنسين في تقدير الذات والدافعية للإنجاز. اشتملت عينة الدراسة 377 تلميذ من ثانويتين (177 ذكر و 200 أنثى). اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت أداتين: مقياس كوبرسميث لتقدير الذات ومقياس الدافعية للإنجاز لهارمنز

إعداد فاروق عبد الفتاح موسى. خلصت الدراسة إلى تأكيد وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز كما أشارت إلى وجود فروق بين الجنسين في الدافعية وهو لصالح الذكور.

دراسة باردو Bardou (2011) في فرنسا بعنوان: **تمثل الالتزام التعليمي للأهل، تقدير الذات والتهيؤ المدرسي للمراهقين الطلبة، من الصف الخامس إلى التاسع** . Représentation de l'engagement éducatif parental, estime de soi et mobilisation scolaire d'adolescents scolarisés de la sixième à la troisième هدفت الدراسة تعرّف تأثير التزام الوالدين واهتمامهم بتعليم أبنائهم في تهيئتهم للمدرسة، بالتالي في تكوين هوية المراهق التي تعتبر العامل الأهم لتطوره، وأثرها في التصرفات التي سيسلكها المراهق في حياته المدرسية. كما هدف إلى توصيف الأشكال التربوية الوالدية والطرق التي يتبعونها في متابعة أبنائهم في المدرسة. انطلاقاً من الفرضية: أن التزام الأهل بتعليم أطفالهم، المراهقين الطلبة في المرحلة الإعدادية، يوجه تقديرهم لذاتهم، الذي بدوره يلعب دور مهم في التهيؤ للمدرسة من قبلهم. كان المنهج وصفي، في حين كانت أدوات البحث: مقاييس لكل من التهيؤ المدرسية والالتزام الوالدي، كما استخدمت مقياس تولوز لتقدير الذات. توصل البحث إلى أن تقدير الذات يلعب دور الوسيط في العلاقة بين الالتزام التعليمي للأهل والتهيؤ للمدرسة، وأن تقدير الذات الاجتماعية والانفعالية، المدرسية تتوسط العلاقة بين الالتزام التعليمي للأهل (أيضاَ التواصل بين الأب والمدرسين) والتهيؤ المدرسية.

دراسة جيلو هوسيس Gaillot Houssais (2010) في فرنسا بعنوان: **تقدير الذات عند المراهقين ذوي عسر الفهم L'estime de soi des adolescents dyslexiques**. هدف البحث: إلى قياس مستوى تقدير الذات لدى المراهقين من ذوي عسر الفهم، ومعرفة ما إذا كان المراهقون ذوي عسر الفهم يمتلكون تقدير ذات (عام، جسدي، انفعالي، مدرسي، مستقبلي واجتماعي) مرتفع أم منخفض. استخدم الباحث مقياس تولوز لتقدير الذات، أما المنهج فكان وصفي. توصل البحث إلى أن المراهقين من ذوي صعوبات عسر الفهم لديهم تقدير ذات منخفض مقارنة بالأطفال العاديين، سواء أكان تقدير ذات عام أو اجتماعي، أم انفعالي، أم مدرسي، أم مستقبلي، أم جسدي.

دراسة بلكيلاني (2008) بعنوان: **تقدير الذات وعلاقته بقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة في أوسلو في النرويج.** هدفت الدراسة: الكشف عن تقدير الذات لدى الجالية العربية المقيمة في أوسلو وقياس قلق المستقبل لديهم ثم الكشف عن العلاقة الارتباطية بين تقدير الذات وقلق المستقبل لدى العينة ومعرفة مدى دلالة العلاقة بين تقدير الذات العالي وقلق المستقبل وبين تقدير الذات المنخفض وقلق المستقبل. توصلت الدراسة إلى أن العلاقة بين تقدير الذات وقلق المستقبل علاقة تبادلية وهما في حركة دائرية، فالعلاقة بين المتغيرين ليست علاقة متغير مستقل بمتغير تابع فالمتغيران يتبادلان الموقع. كما توصلت إلى أن أفراد العينة لديهم تقدير ذات مرتفع ويشعرون بحالة من قلق المستقبل وهناك علاقة بين تقدير الذات وقلق المستقبل.

دراسة أبو دميك (2006) بعنوان: الخصائص السكومترية لمقياس براون والكساندر لتقدير الذات للفئة العمرية (13- 18) سنة في البيئة السعودية . هدفت الدراسة إلى تعرّف الخصائص السكومترية لمقياس براون والكساندر لتقدير الذات للفئة العمرية بن 13 و 18 سنة في البيئة السعودية. تكونت عينة البحث من 1344 طالب وطالبة سحبت بطريقة عشوائية طبقية للعمر وعشوائية عنقودية للمدارس والشعب. أكدت نتائج الدراسة أن درجة الصدق المحكي للمقياس مقبولة. كما أظهرت النتائج تحليل التباين لأثر النوع الاجتماعي والعمر في الأداء على المقياس: عدم وجود أي أثر ذو دلالة احصائية لكل من النوع والعمر. وأظهرت وجود أثر ذو دلالة احصائية للتفاعل بين العمر والنوع

الاجتماعي وكان الفرق في الأعمار (13، 15، 16، 17) لصالح الإناث وأما في عمري (14. 18) فكان الفرق لصالح الذكور.

دراسة زايد (2004) في سلطنة عمان بعنوان: **تقدير الذات لدى طلاب قسم التربية الرياضية بجامعة السلطان قابوس وعلاقته بمستوى التحصيل الأكاديمي.** هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى تقدير الذات لدى طلبة قسم التربية الرياضية بجامعة السلطان قابوس، وكذلك عن العلاقة بين مستوى تقدير الذات ومستوى الأداء الأكاديمي من جهة وبين مستوى تقدير الذات ومستوى اللياقة البدنية والمهارية من جهة أخرى. أكدت نتائج الدراسة وجود مستويات إيجابية فوق متوسطة على مقياس تقدير الذات بصفة عامة لدى طلاب وطالبات قسم التربية الرياضية. فيما يتعلق بمتغير الجنس: لم تسفر نتائج الدارسة عن وجود فروق ذات دلالة بين كل من الطلاب والطالبات. أكدت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الأكاديمي العام ومستوى تقدير الذات. كما أظهرت النتائج وجود علاقة هامشية بين مستوى أداء الطلاب في المقررات العملية ومستوى تقدير الذات لديهم.

دراسة عز (2003) في دمشق بعنوان: **الخصائص القياسية لمقياس تنسي لمفهوم الذات (الصورة الارشادية).** هدفت الدراسة إلى استخراج الخصائص السكومترية من صدق وثبات لرائز تنسي (الصورة الارشادية) واستخراج معايير له للذكور والإناث. عينة الدراسة من 1563 طالب وطالبة في المرحلة الثانوية. أشارت نتائج الدراسة إلى تمتع المقياس بصورته العربية بدلالات صدق وثبات وأن درجات أفراد العينة (ذكور وإناث) تتوزع توزع طبيعي. وقد استخرجت المعايير الخاصة للذكور الإناث ودلت نتائج ت سيتيودنت وجود فروق دالة بينهما.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة نلاحظ، أن دراسات عدّة أجريت في فرنسا واستخدمت مقياس تولوز كأداة بحث لقياس مستوى تقدير الذات، كدراسة بوردو (2011) وجيلو هوسيس (2010)، في حين أن دراسات العربية متعددة، استخدمت مقاييس عالمية أخرى مقننة لقياس تقدير الذات لدى عينات مختلفة من الناس، كون مقياس تولوز لم يقنن بعد على البيئة العربية (على حد علم الباحثين)، من هذه الدراسات نذكر: دراسة صارة (2012)، التي استخدمت مقياس كوبرسميث، لتبحث العلاقة بين تقدير الذات ودافعية الإنجاز. كما نلاحظ، أن أغلب الدراسات، بحثت الخصائص السيكومترية لمقاييس متعلقة بمكونات الشخصية الأخرى، كدراسة عز (2003) التي درست الخصائص القياسية لمقياس تنسي لمفهوم الذات، ودراسات أخرى، بحثت خصائص مقاييس أخرى لتقدير الذات (غير تولوز) وعلى بيئات عربية، لا على البيئة السورية، كدراسة أبو دميك (2006) التي بحثت الخصائص السكومترية لمقياس براون والكساندر لتقدير الذات. كما أن دراسات متعددة، تمحورت حول مفهوم تقدير الذات عموماً وعلاقته بمتغيرات أخرى.

أغلب الدسات السابقة، حاولت تقديم طرق لرفع مستوى تقدير الذات لدى الإنسان، كما أكدت قلّة المقاييس المقننة التي تقيس هذا المفهوم في البيئات العربية عموماً والسورية خصوصاً. كما أوصت بضرورة الاهتمام بعلم القياس النفسي وبتطوير أدوات البحث النفسية المتمثلة بالمقاييس، إما من حيث الإعداد أو من حيث تقنين مقاييس عالمية. فجاءت الدراسة الحالية، استكمالاً لهذه الدراسات واستجابة لهذه التوصيات، لتبحث الخصائص السيكومترية لمقياس تولوز (نسخة الراشدين).

النتائج والمناقشة:

السؤال الأول: ما خصائص توزيع أفراد عينة البحث؟

للإجابة على هذا السؤال، يتبين في الجدول التالي خصائص توزيع أفراد عينة البحث الكلية، وعينة كل من الذكور والإناث.

جدول (2) خصائص توزيع أفراد عينة البحث

	المتوسط	الوسيط	المنول	الانحراف المعياري	التباين	الالتواء	التفرطح	أقل قيمة	أكبر قيمة
العينة الكلية	215.16	217.00	210.00	22.42	502.87	-.45	-.17	146.00	260.00
الذكور	212.00	215.00	211.00	25.15	632.61	-.32	-.65	154.00	260.00
الإناث	215.96	217.50	210.00	21.63	467.91	-.46	-.02	146.00	260.00

من الجدول السابق، يتضح تقارب قيمة كل من المتوسط والوسيط والمنول من بعضها في العينة الكلية وفي عينة كل من الذكور والإناث، مع اقتراب قيمة الالتواء والتفرطح من الصفر، مما يؤكد توزيع الأفراد توزعاً طبيعياً.

السؤال الثاني: ما دلالات الصدق والثبات التي يتمتع بها المقياس بعد تطبيقه على عينة البحث؟

استخراج الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً: الصدق

1. **صدق المحكمين:** كما ذكر سابقا، تم التحقق من سلامة بنود المقياس للتطبيق على البيئة السورية وإجراء بعض التعديلات وفق آراء المحكمين، والتأكد من مطابقة البنود مع النسخة الأجنبية من المقياس، ومدى ملائمة كل عبارة مع عوامل المقياس ومن أن المقياس يستطيع أن يقيس ما وضع لقياسه ألا وهو تقدير الذات.

2. **الصدق الداخلي:** يعتبر صدق الاتساق الداخلي من أهم أنواع الصدق التي يمكن استخدامها للتحقق من صدق الأداة، ويرتبط هذا النوع من الصدق بالتحقق من الاتساق بين مفردات المقياس ومدى ارتباطها بالدرجة الكلية، مع مراعاة عدم التداخل بين المكونات لكل بعد، أو التداخل بين مفردات المقياس ككل. وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي، تم إجراء ثلاثة أنواع، وهي كما يلي:

أ)**ارتباط العبارة بالدرجة الكلية لكل بعد:** وقد حسبت معاملات الارتباط بين درجة أفراد العينة في كل عبارة على حده والدرجة الكلية لكل بعد، وذلك بهدف حذف العبارات التي لا تظهر ارتباط دال إحصائيا بالبعد التي تنتمي إليه، على اعتبار أنها لا تتمتع بقدر مناسب من الصدق. وقد جاءت قيم معاملات الارتباط لكل العبارات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05، وعليه يمكن أن نستنتج أن عبارات كل بعد متناسقة ومتماسكة فيما بينها. أما فيما يتعلق بتداخل عبارات كل بعد مع عبارات الأبعاد الأخرى فقد أظهرت النتائج وجود ارتباط ضعيف بينها، بينما كان الارتباط عاليا بين عبارات البعد الواحد مما يشير إلى التماسك الداخلي للمقياس. الجدول رقم (3) يبين هذه المعاملات.

جدول (3) قيم معاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية لكل بعد

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	0.61**	2	0.54**	5	0.85**
6	0.54**	7	0.63**	8	0.59**
11	0.49**	12	0.65**	15	0.66**
16	0.74**	22	0.52**	17	0.48*
18	0.39*	28	0.32*	25	0.57**
21	0.54*	32	0.41**	34	0.74**
31	0.52**	36	0.21*	37	0.49**
35	2.65**	45	0.35*	39	0.68**
40	0.48**	50	0.34*	43	0.63**
44	0.85**	53	0.68*	46	0.78**
49	0.45**	56	0.74*	55	0.51*
54	0.55**	58	0.81**	59	0.65*
3	0.65*	4	0.85**		
10	0.54*	9	0.84**		
13	0.65*	14	0.79**		
20	0.87**	19	0.96*		
24	0.47*	23	0.65*		
26	0.32*	27	0.58*		
29	0.83**	30	0.54*		
38	0.76**	33	0.58*		
42	0.56*	41	0.45*		
48	0.38*	47	0.69**		
51	0.24*	52	0.72**		
60	0.57**	57	0.56*		

ب) **ارتباط الدرجات الكلية لكل بعد من الأبعاد المكوّنة للمقياس بالدرجة الكية للمقياس:** تم حساب ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، ويبين الجدول رقم (4) معاملات الارتباط للدرجات الكلية للأبعاد المكونة للمقياس مع الدرجة الكلية له. حيث نجد أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة بين الدرجة الكلية والأبعاد والمقياس ككل، وكلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.001، بينما جاءت قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد المكونة للمقياس بقيم متفاوتة فيما بينها، وقد جاء كانت جميعها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.001 مما يشير إلى الترابط بين أبعاد المقياس فيما بينها.

جدول (4) معاملات الارتباط بين الدرجة الكية للمقياس مع درجة لكل بعد

العوامل	الإنعالية	الاجتماعية	المهنية	الجسدية	المستقبلية
المقياس ككل	.80**	.80**	.82**	.70**	.54**
الذات الإنفعالية	1.00	.53**	.59**	.43**	.32**
الذات الاجتماعية		1.00	.58**	.49**	.32**
الذات المهنية			1.00	.47**	.37**
الذات الجسدية				1.00	.19**
الذات المستقبلية					1.00

ثانياً: الثبات

للتأكد من قدرة المقياس على قياس مستوى تقدير الذات تم حساب الثبات بعدة طرق:

1. **قياس الثبات بالإعادة:** قام الباحثان بإعادة تطبيق المقياس على جزء من العينة الأصلية (عينة من ضمن العينة الأصلية مختلفة عن عينة تحكيم المقياس) عددها / 20/ فرداً وذلك بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وقد أثبت الإعادة معاملات تطابق مرتفعة جداً على المقياس ككل وعلى المقاييس الفرعية وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0.785 إلى 0.921 كانت كلها دلالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05.
2. **قياس الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ:** تقوم طريقة ألفا كرونباخ على حساب معامل الثبات من خلال متوسط معاملات الارتباط الداخلية بين عبارات المقياس وعدد مكونات المقياس. وقد بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل 0.84 تمّ بعد ذلك حساب قيم معاملات الثبات للعوامل الفرعية المكونة للمقياس وهي معروضة في الجدول رقم (5).
3. **قياس الثبات باستخدام التجزئة النصفية:** تم حساب معاملات الارتباط بين البنود الفردية والبنود الزوجية للمقياس ككل ومن ثم لكل بعد على حدا، وقد بلغت قيمة معامل الثبات باستخدام التجزئة النصفية للمقياس ككل 0.82 أما معاملات الثبات للأبعاد الفرعية فتم حسابها كما في الجدول رقم (5).

جدول (5) معاملات الثبات الفا كرونباخ والتجزئة النصفية

العوامل	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ	معامل ثبات التجزئة	معامل كرونباخ للمقياس الاساسي
المقياس ككل	60	0.84	0.82	0.66
الذات الإنعالية	12	0.68	0.59	0.48
الذات	12	0.63	0.51	0.32
الذات المهنية	12	0.60	0.49	0.76
الذات الجسدية	12	0.58	0.45	0.68
الذات	12	0.21	0.18	0.20

وبمقارنة هذه المؤشرات الإحصائية مع مؤشرات المقياس الأساسي الموجودة في الجدول (5) السابق كما وردت في المقال الذي يوضح خصائص المقياس بنسخته الأصلية (Oubrayrie, Léonardis; Safont, 1994)، نجد أن هناك تطابق كبير مما يعزز الثقة بهذه المؤشرات.

وبذلك يتمتع المقياس بدلالات صدق وثبات عالية تؤهله لأن يكون قابل للاستخدام على عينات مطابقة للعينة التي تم استخراج معاملات الثبات عليها. وعلى الرغم من ذلك ينصح بأن يطبق المقياس على عينات أخرى في بيئات ومجتمعات أخرى مشابهة لزيادة الثقة بمعاملات الثقة والثبات الخاصة به.

اختبار فرضيات الدراسة

للتحقق من الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات **الذكور** ومتوسط درجات **الإناث** على **مقياس تقدير الذات (وأبعاده)**، تم حساب المتوسطات الحسابية على المقياس ككل وعلى أبعاده، ثم تم تطبيق اختبار t-test وعرضت النتائج في الجدول التالي.

جدول (6) متوسطات كل من الذكور والإناث على المقياس وأبعاده

البعد	الجنس	العدد	المتوسط
الذات الانفعالية	ذكر	102	42.19
	انثى	398	41.75
الذات الاجتماعية	ذكر	102	43.95
	انثى	398	45.91
الذات المهنية	ذكر	102	40.95
	انثى	398	42.11
الذات الجسدية	ذكر	102	41.19
	انثى	398	42.11
الذات المستقبلية	ذكر	102	43.44
	انثى	398	44.18
المقياس الكلي	ذكر	102	212.00
	انثى	398	215.96

جدول (7) قيمة t ومستوى الدلالة على المقياس وأبعاده للفروق وفق متغير الجنس

البعد	قيمةT	مستوى الدلالة Sig
الذات الانفعالية	.58	.561
الذات الاجتماعية	-2.71	.007
الذات المهنية	-1.69	.091
الذات الجسدية	-1.36	.174

الذات المستقبلية	−1.44	.150
المقياس الكلي	−1.59	.111

نلاحظ أن مستوى الدلالة أقل من 0.05 فقط في بعد الذات الاجتماعية، مما يدل على وجود فروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث فقط على هذا البعد. فيما يتعلق بتقدير الذات العام، تختلف نتائج الدراسة الحالية عن دراسات عدّة، أكدت وجود فروق بين الجنسين في مستوى تقدير الذات ولصالح الذكور كدراسة فوشار وأخرون Fouchard et al (2013). يعزي الباحثان هذه النتيجة إلى أن تقدير الذات يتأثر بعدة عوامل (الصحة الجسدية/ النفسية، التربية الأسرية، المجتمع، النجاح المدرسي...الخ)، ونلاحظ أن هذه العوامل بغالبيتها لا تختلف بشكل كبير بين ذكر وأنثى في مجتمعنا (مثال: النجاح المدرسي يؤثر إيجاباً على تقدير الذات، نلاحظ الاهتمام الكبير بتعليم الإناث، كما الذكر، في مدينة اللاذقية وحصول طالباتنا على مراتب متقدمة في صفوفهم، هذا يؤدي إلى رفع مستوى تقدير الذات العام لديهم). أما فيما يتعلق ببعد الذات الاجتماعية، فيعزو الباحثان هذا الاختلاف بين الجنسين إلى وجود اختلاف في نمط التربية الأسرية والمجتمعية المقدمة لكل من الذكر والأنثى، وذلك بحكم قيم وعادات وتقاليد المجتمع السوري.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد الدراسة على مقياس تقدير الذات (وأبعاده) وفق متغير المستوى التعليمي.

من أجل التحقق من هذه الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية لمستويات متغير المستوى التعليمي، ثم تمّ استخدام تحليل التباين الأحادي. يمثل الجدول رقم (8) المتوسطات الحسابية حسب كل بعد ولكل مستوى تعليمي. كما يمثل الجدول رقم (9) نتيجة تحليل التباين الأحادي للمقياس وأبعاده. والجدول رقم (10) نتائج اختبار LSD للمقارنات البعدية بين كل مستوى تعليمي وفق المقياس وأبعاده. حيث يمثل وجود (*) وجود فرق بين مستويين.

جدول (8) متوسطات أفراد العينة على المقياس وأبعاده وفق متغير المستوى التعليمي

البعد	المستوى التعليمي	عدد الافراد	المتوسط
الذات الانفعالية	ابتدائي	5	45.20
	إعدادي	8	39.38
	ثانوي	383	39.54
	معهد	61	38.57
	جامعة	29	42.17
	دراسات عليا	14	43.57
الذات الاجتماعية	ابتدائي	5	36.60
	إعدادي	8	36.50
	ثانوي	383	35.85
	معهد	61	35.95
	جامعة	29	41.93
	دراسات عليا	14	41.07
الذات المهنية	ابتدائي	5	39.80

	إعداداي	8	37.13
	ثانوي	383	38.58
	معهد	61	38.90
	جامعة	29	43.76
	دراسات عليا	14	43.29
الذات الجسدية	ابتدائي	5	43.00
	إعداداي	8	37.00
	ثانوي	383	34.98
	معهد	61	34.93
	جامعة	29	40.14
	دراسات عليا	14	40.71
الذات المستقبلية	ابتدائي	5	43.20
	إعداداي	8	43.38
	ثانوي	383	42.67
	معهد	61	42.39
	جامعة	29	42.59
	دراسات عليا	14	41.57
المقياس الكلي	ابتدائي	5	208.80
	إعداداي	8	193.75
	ثانوي	383	192.33
	معهد	61	191.16
	جامعة	29	211.28
	دراسات عليا	14	194.00

جدول (9) نتائج اختبار تحليل التباين الاحادي ANOVA لمتغير المستوى التعليمي على المقياس وأبعاده

البعد	المقارنة	مجموع المربعات	عدد درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	Sig مستوى الدلالة
الذات الانفعالية	بين المجموعات	625.839	5	125.168	3.872	.002
	داخل المجموعات	15968.361	494	32.325		
	المجموع	16594.200	499			
الذات الاجتماعية	بين المجموعات	1321.498	5	264.300	7.775	.000
	داخل المجموعات	16792.060	494	33.992		
	المجموع	18113.558	499			

الذات المهنية	بين المجموعات	1010.788	5	202.158	6.238	.000
	داخل المجموعات	16008.244	494	32.405		
	المجموع	17019.032	499			
الذات الجسدية	بين المجموعات	1424.933	5	284.987	7.881	.000
	داخل المجموعات	17862.915	494	36.160		
	المجموع	19287.848	499			
الذات المستقبلية	بين المجموعات	25.901	5	5.180	.233	.948
	داخل المجموعات	10997.899	494	22.263		
	المجموع	11023.800	499			
المقياس الكلي	بين المجموعات	15462.985	5	3092.59	6.849	.000
	داخل	223073.015	494	451.565		
	المجموع	238536.000	499			

أن قيمة مستوى الدلالة للمقياس وأبعاده أصغر من 0.05 وهو مستوى الدلالة المطلوب، باستثناء بعد الذات الانفعالية. ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل البديلة وبالتالي يوجد فروق بين متوسطات أفراد العينة على المقياس وأبعاده (ما عدا بعد الذات المستقبلية) تعود لمتغير المستوى التعليمي. وللتعرف على طبيعة هذه الفروق قمنا بتطبيق اختبار LSD (اختبار أقل فرق معنوي) للمقارنة البعدية، والنتائج في الجدول رقم (10). وسوف نناقش النتيجة بالنسبة لكل بعد على حدا:

- **بعد الذات الانفعالية:** حيث نلاحظ بأن هناك فروق بين المستوى التعليمي (الابتدائي) مع (الثانوي والمعهد)، بينما لم تظهر فروق مع بقية المستويات التعليمية، ولا توجد فروق بين المستوى التعليمي (الابتدائي) مع مستوى (الجامعة) أو حتى المستوى (الدراسات العليا). أن هذه النتيجة تبدو مستغربة مقارنة مع الفكرة العامة (وتصور الباحثان) التي تقول: أن هناك فروق في مستوى تقدير الذات كلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد. إلا أن هذا الفرق لم يظهر هنا، يعذو الباحثان هذه النتيجة إلى تقارب الشهاديتين الابتدائية والإعدادية والثانوية كمستوى في مجتمعنا، بسبب ارتفاع طموح غالبية الناس بالوصول إلى المرحلة الجامعية واجتيازها وهذا ما يحدث فعلاً. ومن الممكن أن يكون عدد أفراد حملة الشهادة الابتدائية (5) الموجودون ضمن العينة الكلية (500) عدد قليل نسبياً وربما جاءت إجاباتهم غير صادقة. ويعلل الباحثان عدم احتواء العينة على عدد مناسب من حملة الشهادة الابتدائية إلى الاهتمام المتصاعد بالتعليم في بلادنا، لا سيما مدينة اللاذقية، حيث نلاحظ أن نسبة قليلة جداً لا تكمل تعليمها الثانوي والجامعي...الخ. ونلاحظ من الجدول أيضاً ظهور فروق بين المستوى التعليمي (الثانوي) مع (الجامعة والدراسات العليا). والمستوى التعليمي (معهد) مع (جامعة ودراسات عليا) وهذه النتيجة تدل على أن ارتفاع المستوى التعليمي أدى إلى ارتفاع تقدير الذات مما شكل الفرق، وهو ما يتناسب مع طبيعة النفس البشرية حيث أن الحصول على مؤهل علمي أعلى يزيد من تقدير الفرد لذاته غالباً.

- **بعد الذات المهنية:** نلاحظ أن الفروق ظهرت فقط بين المستوى (الإعدادي) مع (جامعة ودراسات عليا) وبين (ثانوي) مع (جامعة ودراسات عليا)، كذلك بين (معهد) مع (جامعة ودراسات عليا). وتظهر هذه النتيجة ارتفاع تقدير الذات المهنية كلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد وهذه النتيجة طبيعة. ولم تظهر فروق مع مستوى (الابتدائي) الذي سبق وعزوناه إلى قلة عدد أفراد هذه الفئة من العينة مقارنة بالفئات الأخرى (حملة الشهادة الجامعية مثلاً).
- **بعد الذات الاجتماعية:** نلاحظ أن الفروق ظهرت فقط بين المستوى (الإعدادي) مع (جامعة) وبين (ثانوي) مع (جامعة ودراسات عليا)، كذلك بين (معهد) مع (جامعة ودراسات عليا). وتظهر هذه النتيجة ارتفاع تقدير الذات الاجتماعية أيضا كلما ارتفع المستوى التعليمي وهذه النتيجة تطابق طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه حيث أن هناك اعتبارات وقيمة اجتماعية أكبر للشخص الذي لديه مستوى تعليمي أعلى.
- **بعد الذات الجسدية:** نلاحظ ان الفروق ظهرت بين المستوى (الثانوي) مع (جامعة ودراسات عليا) وبين (معهد) مع (جامعة ودراسات عليا) حيث نلاحظ أن ارتفاع المستوى التعليمي أدى إلى زيادة في ارتفاع تقدير الذات الجسدية.
- **المقياس الكلي:** ظهرت الفروق بين (إعدادي) مع (جامعة و دراسات عليا)، وبين (ثانوية) مع (جامعة ودراسات عليا)، وبين (معهد) مع (جامعة ودراسات عليا) وهنا أيضا نلاحظ إن ارتفاع المستوى التعليمي أدى إلى زيادة في ارتفاع مستوى تقدير الذات.

جدول (10) الفروق في المقارنات البعدية وفق متغير المستوى التعليمي للمقياس والأبعاد

المقياس او البعد	المستوى (I)	المستوى (J)	الفرق بين المستويين (J-I)	مستوى الدلالة
الذات الانفعالية	ابتدائي	إعداداي	5.83	.073
		ثانوي	5.66*	.027
		معهد	6.63*	.013
		جامعة	3.03	.272
		دراسات عليا	1.63	.583
	إعداداي	ثانوي	-.16	.936
		معهد	.80	.708
		جامعة	-2.80	.219
		دراسات عليا	-4.20	.096
	ثانوي	معهد	.96	.219
		جامعة	-2.63*	.016
		دراسات عليا	-4.03*	.009
	معهد	جامعة	-3.60*	.005
		دراسات عليا	-5.00*	.003
	جامعة	دراسات عليا	-1.40	.450
الذات المهنية	ابتدائي	إعداداي	2.68	.410

		ثانوي	1.22	.636
		معهد	.90	.735
		جامعة	-3.96	.152
		دراسات عليا	-3.49	.240
	إعداداي	ثانوي	-1.46	.473
		معهد	-1.78	.407
		جامعة	-6.63*	.004
		دراسات عليا	-6.16*	.015
	ثانوي	معهد	-.32	.687
		جامعة	-5.17*	.000
		دراسات عليا	-4.70*	.003
	معهد	جامعة	-4.86*	.000
		دراسات عليا	-4.38*	.010
	جامعة	دراسات عليا	.47	.799
الذات الاجتماعية	ابتدائي	إعداداي	.10	.976
		ثانوي	.75	.775
		معهد	.65	.811
		جامعة	-5.33	.060
		دراسات عليا	-4.47	.142
	إعداداي	ثانوي	.65	.755
		معهد	.55	.802
		جامعة	-5.43*	.020
		دراسات عليا	-4.57	.077
	ثانوي	معهد	-.10	.899
		جامعة	-6.08*	.000
		دراسات عليا	-5.22*	.001
	معهد	جامعة	-5.98*	.000
		دراسات عليا	-5.12*	.003
	جامعة	دراسات عليا	.86	.651
الذات الجسدية	ابتدائي	إعداداي	6.00	.081
		ثانوي	8.02*	.003
		معهد	8.07*	.004

		جامعة	2.86	.326
		دراسات عليا	2.29	.466
	إعداداي	ثانوي	2.02	.348
		معهد	2.07	.361
		جامعة	-3.14	.192
		دراسات عليا	-3.71	.164
	ثانوي	معهد	.05	.955
		جامعة	-5.16*	.000
		دراسات عليا	-5.73*	.001
	معهد	جامعة	-5.20*	.000
		دراسات عليا	-5.78*	.001
	جامعة	دراسات عليا	-.58	.768
المقياس الكلي	ابتدائي	إعداداي	15.05	.215
		ثانوي	16.47	.086
		معهد	17.64	.075
		جامعة	-2.48	.810
		دراسات عليا	-2.41	.827
	إعداداي	ثانوي	1.42	.851
		معهد	2.59	.746
		جامعة	-17.53*	.039
		دراسات عليا	-17.46	.064
	ثانوي	معهد	1.16	.692
		جامعة	-18.95*	.000
		دراسات عليا	-18.89*	.001
	معهد	جامعة	-20.11*	.000
		دراسات عليا	-20.05*	.002
	جامعة	دراسات عليا	.06	.993

أما بالنسبة للإجابة على **السؤال: ما مستويات تقدير الذات التي يتمتع بها أفراد عينة البحث؟** فقد تم تقسيم درجات الأفراد على المقياس إلى ثلاثة مستويات متساوية، بما أن الدرجات بين 60 إلى 300، حيث أن هناك 60 بند: الدرجة الدنيا للمقياس هي (1) والدرجة العليا هي (5) فيكون طول كل مستوى (300-60)/3=80، النتائج معروضة في الجدول التالي.

جدول (11) توزيع الأفراد على مستويات تقدير الذات

المستوى	الدرجات	العدد	النسبة
1	60-140	52	10.4
2	141-220	245	49.0
3	221-300	203	40.6

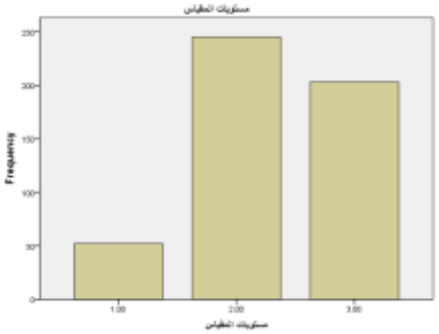

ونلاحظ أن أفراد العينة كانوا في المستويين الثاني والثالث أي ضمن المستويات العليا من تقدير الذات، ونسبة قليلة فقط كان مستوى تقدير الذات لديها منخفض. يعزو الباحثان ذلك إلى أنه مع سن الرشد تكون شخصية الإنسان قد تبلورت وهويته الشخصية، المهنية، الجسدية...الخ قد تكونت، ووصل لفهم ذاته والظروف المحيطة به، كل ذلك يساهم في الحصول على تقدير ذات مرتفع وإيجابي عموماً.

الاستنتاجات والتوصيات

من مجمل النتائج السابقة، قد وفّر البحث الحالي أداة جديدة لقياس مستوى تقدير الذات بعد أن بينت نتائجه أن مقياس تولوز والذي تم تعريبه وتقنينه على البيئة السورية، قد ثبت له مصداقية وموثوقية في هذه البيئة. حيث أظهرت النتائج الراهنة وجود خصائص سيكومترية من حيث الثبات (بالإعادة، باستخدام معامل الفا كرونباخ وباستخدام أسلوب التجزئة النصفية) والصدق (صدق المحكمين والصدق الداخلي) قريبة من خصائصه الأصلية.

من هذه النتائج نتوصل للتوصيات التالية:

1. إجراء المزيد من الدراسات للخصائص السيكومترية لمقياس تولوز في بيئات عربية مختلفة.
2. استخدام مقياس تولوز لتقدير الذات في الدراسات والبحوث النفسية في بيئات مشابهة لبيئة عينة التقنين، كون هذه الاختبار يتمتع بدلالات صدق وثبات عالية يمكن الاعتماد عليها للوثوق في نتائج المقياس بعد أن تم تحريره من أثر الثقافة.
3. التأكيد على ضرورة استخدام هذه المقياس من قبل العاملين في ميداني التربية وعلم النفس لقياس مستوى تقدير الذات وعلاقته بمكونات الشخصية الأخرى وبالنجاح المهني للراشدين.
4. العمل على دراسة الخصائص السيكومترية لبقية النسخ من المقياس (نسخة الأطفال، ونسخة المراهقين)
5. تطوير أدوات القياس النفسي بشكل دوري من خلال الاعتماد على مقاييس حديثة.

المراجع:

- أبو دميك، سليمان عودة سليمان. (2006): *الخصائص السيكومترية لمقياس براون والكساندر لتقدير الذات للفئة العمرية (13- 18) سنة في البيئة السعودية* (بحث ماجستير في علم النفس التربوي). السعودية: جامعة مؤته.
- بركات، زياد (2011): *الخصائص السيكومترية لاختبار الترابطات المتباعدة لقياس التفكير الإبداعي لميدنيك على عينة من الطلبة الفلسطينيين*. فلسطين: جامعة القدس المفتوحة.
- تونسية، تونسي. (2012): *تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين دراسة ميدانية في ولايتي تيزي وزو والجزائر العاصمة* ، بحث ماجستير في علم النفس المدرسي' منشور جامعة مولود معمري بولاية تيزي وزو.
- حسين، فؤاد محمد زايد (2007): *الشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة اليمنيين وغير اليمنيين الوافدين إلى الجامعات السورية وعلاقته ببعض المتغيرات*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق.
- زايد، كاشف. (2004). *تقدير الذات لدى طلاب قسم التربية الرياضية بجامعة السلطان قابوس وعلاقته بمستوى التحصيل الأكاديمي*. مجلة دارسات. الجامعة الأردنية. 4002 . عدد خاص. ص. 143.
- سلامة، ممدوحة (1991 أ): *تقدير الذات والضبط الوالدي في نهاية المراهقة وبداية الرشد* ، مجلة دراسات نفسية، 4 (2). ص 679- 702.
- سلامة، ممدوحة (1991 ب): *المعاناة الاقتصادية في تقدير الذات و الشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة*، مجلة دراسات نفسية ، ك 1،ج3، تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة . ص 475 – 496.
- سمارة، عزيز والنمر، عصام والحسن، هشام (1999): *سيكولوجيا الطفولة* ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.
- السيد، أميرة السيد مسعود. (2007): *الضغوط المدرسية وعلاقتها بتقدير الذات للأطفال المتأخرين دراسياً والعاديين (دراسة مقارنة)* : بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التربية تخصص صحة نفسية. مصر: جامعة الزقازيق.
- شبيب، هناء. (2014): *الخصائص السيكومترية لمقياس التسويف الأكاديمي وأسبابه دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تشرين* (رسالة ماجستير غير منشورة).
- شيرين، بن دهنون سلمية ; ابراهيم، ملحي (2014): *الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 16.
- صارة، حمري. (2012): *علاقة تقدير الذات بالدافعية للإنجاز لدى تلامذة الثانوية* : بحث ماجستير في علم النفس وعلوم التربية. الجزائر : وهران.
- عز، إيمان. (2003): *الخصائص القياسية لمقياس تنسي لمفهوم الذات (الصورة الارشادية).* مجلة اتحاد الجامعات التربية وعلم النفس، المجلد الأول، العدد الرابع.
- الأحمد، أمل (2001): *بحوث ودراسات في علم النفس*. مؤسسة الرسالة. طبعة أولى.
- الماضي، وفاء محمد (1993): *بعض الخصائص النفسية المحددة للأفراد الأكثر عرضة للضغط النفسي*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك سعود الرياض.

•مجلي، شايع عبد الله. (2013): *تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة*. مجلة جامعة دمشق –المجلد 29 – العدد الأول– 2013.

- André, C. (2004). L'estime de soi au quotidien. In. G. Chapelle (coord.). *Le moi : du normal au pathologique.* Paris: Sciences humaines. 1re éd. p. 97- 104.

- Bardou, Emeline (2011). Représentation de l'engagement éducatif parental, estime de soi et mobilisation scolaire d'adolescents scolarisés de la sixième à la troisième (thése), université toulouse 2, Toulouse.

- Cekrlija, D; Duric, D. (2014). *Factorial structure of shortened of self-concept scale* (sc-4). 3trd Conference of Sarajevo Days of Psychology, Sarajevo.

- Deloche, D. (2006). *Estime de soi, Management et Management de l'estime de soi. Une nouvelle voie pour un management humaniste des hommes ?* mémoire de Master en Sciences de Gestion. Option Décisions & Organisations. Université de Savoie.

- Duclos, G. (2000). L'estime de soi, un passeport pour la vie. Montréal : Hôpital Saint Justine.

- Fernandez, L. Catteeuw, M. (2001). La recherche en psychologie clinique. Paris: Nathan.

- François-Philip Boisserolles de St- Julien, D. (2005). Les survivants: vers une gestion différenciée des ressources humaines. Paris : L'Harmattan.

- Fourchard, Frédéric; Courtinat-Campus, A. (2013). Neuropsychiatrie de l'Enfance et de l'adolescence, Elsevier Masson, vol. 61 (n6). Pp. 94-333.

- Gaillot Houssais, Muriel. (2010). L'estime de soi des adolescents dyslexiques. Mémoire de recherche. Spécialisé Psychologie du développement et de l'éducation. Université Paris 8, 83.

- Harter, S. (1998). Comprendre l'estime de soi de l'enfant et de l'adolescence, considérations historiques, théoriques et méthodologiques. In. M. Bolognini et Y. Prêteur (dir.). *Estime de soi, perspectives développementales*. Paris : Delachaux et Niestlé. pp. 57-81.

- Hoffman, R. G.; Davis, G. L. (1988). *Factor Analysis of the Tennessee Self-Concept Scale in an Adolescent Sample*. educational and Psychological Measurement Summer vol. 48 no. 2 407-417.

- Koudou, K.-R. (1995). Education familiale et estime de soi chez l'adolescent délinquant ivoirien. In. Y, Prêteur. M-D, Léonardis (dir.). *Éducation familiale, image de soi et compétences sociales*. Bruxelles: De Boeck. pp. 275- 286.

- Oubrayrie, N. (1997). L'estime de soi, de l'enfant et de l'adolescent : l'échelle Toulousaine d'Estime de Soi ETES comme technique d'évaluation. *Pratiques psychologiques*. N°2, p. 39-53.

- Oubrayrie, N. Léonardis, M.-D. Safont, C. (1994). Un outil pour l'évaluation de l'estime de soi chez l'adolescent : l'ETES. *Revue européenne de psychologie appliquée*. Vol. 44 N° 4. pp. 309-317.

- Sordes-Ader, F. Lévêque, G. Oubarie, N. Safont-Mottay, C. (1998). Présentation de l'échelle toulousaine de l'estime de soi *: L'E.T.E.S.* In. M, Bolognini. Y, Prêteur (dir.). *Estime de soi, perspectives développementales.* Paris : Delchaux et Niestlé. pp. 167-182.

- Zmourod, Amira. (2011). L'influence des représentations de la beauté physique et morale dans l'estime de soi des élèves de collège en France (thése). Montpellier: université Montpellier 3 Paul Valéry.